أمثـال القرآن

[356] الأشياء التي شُبّـِهت بالنور في الآيات والروايات شُبّـِهت أشياء كثيرة بالنور، نكتفي بذكر خمسه نماذج. 1ـ ذات ا تعالى، (اُ نُورُ السّـَمَاواتِ والأرْضِ)، وقد تقدّـَم شرح ذلك في الأسطر السابقة. 2 ـ القرآن المجيد، كما جاء في الآية 15 من سورة المائدة: (قَدْ جَاءَكُمْ مِن اِ نُورٌ وكِتابٌ مُبينٌ)، والنور في هذه الآية إشارة إلى القرآن الكريم. 3 ـ الرسول الأكرم (صلى ا عليه وآله)، كما ورد ذلك في الآية 46 من سورة الاحزاب: (وَدَاعِياً إلى اِ بإذْنِهِ وسِراجاً مُنيراً). 4 ـ أئمة الهدى (عليه السلام) فهم نور الهُدى في ظلمات الضلال، كما جاء ذلك في زيارة الجامعة الكبيرة: "خَلَقَكُم اُ أنْواراً فَجَعَلَكُمْ بِعَرْشِهِ مُحْدِقِين". 5 ـ العلم كذلك شُبّـِه بالنور، فقد ورد ما يلي في الرواية: "العلمُ نورٌ يقذفهُ اُ في قلبِ مَن يشاء"(1). يُذكر أن العلم من حيث الحصول على قسمين: الف: علم اكتسابي تحصيلي، وهو الذي يحصل عليه الانسان بالسعي والجهد في المدارس والحوزات والجامعات. باء: علم إلهي، وهو الذي يقذفه ا في القلوب الجديرة والمفعمة بعشق ا والطاهرة، وهو ليس اكتسابياً. هذه خمسة نماذج ممّـَا شُبّـِه بالنور، وعند التدقيق فيها نراها تشترك في شيء واحد، وهو ا تعالى، فالقرآن المجيد كلام ا، والرسول (صلى ا عليه وآله) مبعوث من قبل ا، والائمة خلفاء رسول ا، والعلم يقذفه ا في القلوب المؤهلة. وعلى هذا، جميع الأنوار ترجع إلى ا تعالى. (مَثَلُ نُورِه كمِشكَاة فيها مِصْبَاحٌ...). 1. مصباح الشريعة: 16، والرواية منقولة عن الامام الصادق (عليه السلام)، وفي الوافي 1: 10 ورد تعبير "من يريد" بدلاً عن "مَن يشاء".